مقدمة

الحمدُ لله حمدًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيه كما يُحب ربُّنا ويرضى، والصلاةُ والسلامُ الأتمَّان الأكملان على المبعوث رحمةً للعالَمين، سيِّدِنا محمدٍ، وعلى آلِه وصحبه وتابعِيهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد، فقد قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾[الأحزاب: ٢١]، فنبيُّنا محمد ﷺ هو قدوة المسلمين جميعًا، وسيرتُه ﷺ هي التطبيق العمليّ لدعوته المباركة ورسالته العالميّة السَّامية، فحريٌّ بالمسلمين أن يولوا سيرتَه المباركة العطرة عنايةً فائقة؛ عِلمًا وتعليمًا وعملًا، تأليفًا وتحقيقًا، ونشرًا على أوسع نطاق، لتصل إلى عامَّة الناس وخاصّتهم، لتكون سنة يقتفيها الناس، ونبراسًا يستهدي به الأجيال.

ولم يدّخر العلماء وسعًا في تدوين سيرة النبي ﷺ في مؤلفات كثيرة جدًّا، بدأت من بواكير حركة تدوين العلم في المئة الهجريَّة الأولى واستمرّت إلى يوم الناس هذا.

ويعدّ كتابُ «السِّيرة النَّبوية» أو «سيرة رسول الله» صلى الله عليه وسلم لأبي محمد عبد الملك بن هشام البصري الأنصاري (ت٢١٨) رحمه الله من أوثق كُتب السيرة الشريفة وأشملها مادة، وأكثرها انتشارًا وذيوعًا وتداولًا، وقد انتفع به المسلمون على مدار أكثرَ من ألفٍ ومائتي سنة، واعتنَوْا به عنايةً كبيرةً.

وقد طبع الكتاب طبعات عديدة بدءًا من سنة ١٢٥٩هـ وهلمَّ جرًّا، وقد بُذلت في بعض طبعاته جهودٌ طيبة، وانتفع الناسُ بها لِحِينها، لكن ليس فيها طبعةٌ اعتُني فيها بالكتاب العناية اللائقة بأمثاله مِن أُمّات كتب الفنون؛ بحيث تُعْقَد عليها الخناصر، ويَركن إليها أهلُ العلم وطلابُ المعرفة.

فدعانا داعي المحبة للنبي عليه الصلاة والسلام ولسيرته المباركة الشريفة إلى المشاركة في خدمة هذا الكتاب المهم، وذلك بإعادة تحقيقه على منهج

معتمد وثيق، وخِدمته خدمةً حسنة، فجمعنا له عشرات المخطوطات، وانتقينا منها ستًّا، من أوثقِها وأقدمِها، فضُبط النصُّ عليها، بتقييد الفروق المهمة بين النسخ، وتخريج الأحاديث والآثار تخريجًا متوسطًا مستوفى، مع الكلام عليها صحة وضعفًا، وعزو الأشعار، وغير ذلك من الخدمات العلمية انتهاء بالفهارس المتنوعة.

وبعد أن انتهى تحقيق الكتاب على النهج السالف دفعناه للمراجعة اللغوية، ثم للتحكيم والتدقيق، فأنجز في صورة مُرْضية إن شاء الله تعالى، آملين أن تكون هذه الطبعة من أوفى الطبعات خدمةً للكتاب وعنايةً به.

وقد تولى الأخ الشيخ حسين بن عكاشة بن رمضان العمل الرئيس في التحقيق والتعليق وإعداد المقدمة، وساعده عدد من فضلاء الباحثين، وهم: مجدي بن السيد أمين، وعاطف بن محمود، وكريم بن محمد عيد زكي، في مقابلة النسخ، وفي المراجعة اللغوية: محمود مخلوف، وطاهر العلواني، وأسندت المراجعة العلمية للشيخ عبد الرحمن بن صالح السديس والشيخ إبراهيم الأزرق، ومراجعة القراءات القرآنية للدكتور إبراهيم شلبي، وتولى الأخ عبد الحفيظ النهاري الإخراج والتنسيق. جزى الله الجميع خيرًا.

وفي الختام أتقدم بالشكر لمعالي الشيخ عبد العزيز بن حميّن الحميّن حفظه الله ولشركة إقليد المعرفة، على تبنّيهم لهذا العمل العلمي وما يتبعه من أعمال في مجال السيرة النبوية الشريفة وكُتُبها وما يتعلَّق بها، وهذا الكتاب هو باكورة إصدارات إقليد المعرفة وتتبعه كتب أخرى قريبًا بمشيئة الله.

نسأل اللهَ تعالى أن يكتب القبول لهذا العمل، وأن يجزي خيرًا كلَّ مَن أسهم فيه، إنه سميعٌ مجيبٌ. والحمد لله حقَّ حمدِه، وصلاةً وسلامًا على أشرف خلقه.

وكتب

الدكتور علي بن محمد العمران

٤/٤/١٤٤٤هـ